أمام اختلاف الظواهر الإجتماعية والمجالات العلمية من جهة وتعقد التركيبة المجتمعية واختلاف أنماط التفاعل وبيئته والعلاقات الإجتماعية من جهة ثانية، فتعددت الإشكاليات التي تربط بين علم الإجتماع وعلم الإقتصاد ليهتم علم الإجتماع التنظيمي بدراستها وتفسيرها .

أولا-التنظيم كنسق اجتماعي:

يعد التنظيم من الأساسيات الضرورية لقيام المجتمعات لإرتباطه بحاجات ضرورية للوجود البشري

1-مفهوم التنظيم:

أطلق الباحثين العديد من التسميات للإشارة إلى مفهوم الجماعة الأولية فقد يلجأ البعض إلى مصطلح البيروقراطية للإشارة إلى المعنى الذي يقصد بمصطلح التنظيم،وقد يميل البعض الآخر إلى استخدام مصطلحات محددة مثل المؤسسة أو المنظمة. [1] ومن أهم التعريفات ما كتبه أميتاي أتزيوني حيث عرفه بأنه وحدة اجتماعية تم إنشاؤها من أجل تحقيق هدف معين قد تتعارض في بعض الأحيان مع أهداف واحتياجات التنظيم[2].

في تعريف آخر التنظيم هو نسق اجتماعي له حدود يحافظ عليها ويسعى لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف ويتألف من بناءات مكانة وأنماط تفاهم وتعاون بين الأفراد المشتركين في أداء نشاط تنظيمي وتربطهم علاقات اجتماعية مع قدرته على إحلال واستبدال العمالة التنظيمية وفق متطلبات التنظيم وضمن إطار علاقته بالبيئة الخارجية[3].

يمكن اعتبار التنظيم عملية تهدف إلى تحقيق التنسيق والتكامل بين أنشطة المؤسسة المختلفة ويتضمن التنظيم تحقيق الأهداف والوظائف والمسؤوليات والعلاقات المتعددة بين الأفراد

وعليه يمكن تقسيم التنظيمات على أساس وظائفها إلى أربعة أنواع:

-تنظيمات التكيف:هي تنظيمات تسعى لتحقيق التكيف الداخلي والخارجي مع أبنية المجتمع مثل تنظيمات العمل

-تنظيمات تحقيق الهدف:تقوم في أداء عملها على استراتيجيات محددة مرتبطة بأهداف مسبقة كالتنظيمات الأمنية والسياسية

-تنظيمات التكامل: تنظيمات تسعى لتلبية احتياجات لأفراد المجتمع من بينها التنظيمات الأكاديمية كالجامعات والمستشفيات مثلا.

-تنظيمات القضاء على الصراعات: هي تلك التنظيمات التي تعتمد على المعايير القيمية والأخلاقية في أدائها واستمرارها كالمدارس والمساجد مثلا

---

[1] -Bernard Philips, **Socilogy: From Concepts to Practice**, MC Graw-Hill Bilk C. 1979, P 333

[2] -AmitaiEtzioni, **Modern Organization**, N.J Englewood Cliffes, Prentice Hall, 1964.p. 3

[3]-اعتماد محمد علام: دراسات في علم الإجتماع التنظيمي،مكتبة الأنجلومصرية،ط1،مصر،1994،ص44

2-النموذج المثالي للتنظيم البيروقراطي:

أسس "فيبر" النموذج المثالي الذي يعد بناء عقلي يتم تكوينه على أساس ملاحظة عدة سمات أو خصائص معينة وقد حدد خصائص جوهرية للبيروقراطية وهي:

-تقسم وتوزع نشاطات التنظيم على الفئات المختلفة فيه في ضوء القواعد أو التنظيمات الإدارية

-لابد من وجود قانون ينظم إصدار الأوامر للموظفين كي يقوموا بواجباتهم الرسمية

-تقوم السلطة العليا بتعيين الأفراد الذين تتوفر لديهم المؤهلات والخبرة المناسبة عن طريق إجراء اختبارات خاصة

-لكل وضع أو وظيفة سلطة محددة تترتب في شكل هرمي

-تفصل البيروقراطية بين الملكية والإدارة وتفصل النشاط الرسمي للموظف عن حياته الخاصة

-تتطلب البيروقراطية تدريبا متخصصا سواء بالنسبة للموظفين أو المديرين التنفيذيين

ثانيا-علم اجتماع المنظمات الماهية والأهمية:

يتميز علم اجتماع المنظمات علميا عنب اقي التخصصات السوسيواقتصادية بأفكار تصورية تطبيقية تعزز من قيمته العملية والتنظيري

1-تعريف علم اجتماع المنظمات:

من الأمور المتفق عليها بين علماء الإجتماع صعوبة دراسة السلوك التنظيمي وذلك بسبب تعقد التنظيمات ومن الأسباب التي زادت في صعوبة تحقيق هذا الأمر:

- تحرر الفرد من السياسات والفلسفات الإجتماعية التي تنتهجها المجتمعات المتقدمة
- الفهم المتنامي والمتعمق لطبيعة التعاون البشري
- التنامي في الأهداف التنظيمية
- الإتجاه المتزايد في أداء الواجبات والمهام التنظيمية[1]

ولقد وردت العديد من التعريفات لهذا الفرع من فروع علم الإجتماع ومن تلك المفاهيم :"يهتم علم اجتماع المنظمات بدراسة وفهم المنظمات الإقتصادية (الإنتاجية التجارية والخدمية) ومنظمات المجتمع المدني غير الهادفة للربح (النقابات والأندية،الأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية) وبأشكالها المختلفة وأحجامها المتباينة، وينصب اهتمام علم اجتماع المنظمات على فهم البناء الإجتماعي(الرسمي وغير الرسمي) والعمليات مثل التعاون والصراع والتنافس وعملية صناعة القرار وديناميات.[2]"

---

[1]-اعتماد محمد علام:مرجع سابق،ص ص 21-22

[2]-اعتماد محمد علام وإجلال اسماعيل حلمي: علم اجتماع التنظيم -مدخل نظرية ودراسات ميدانية ،مكتبة الأنجلوالمصرية،القاهرة-مصر،2013،ص ص 12-13

ويذهب "السيد الحسيني" إلى أن التنظيمات كانت موجودة منذ ألاف السنين في مصر والصين إلا أن هذه التنظيمات قد تزايد وجودها في المجتمع الحديث حيث أصبحت أكبر حجما وأكثر تعقيدا و فاعلية وكفاءة وعقلانية وتشير كثرة المسميات والمصطلحات التي تستخدم للتعبير عن مفهوم التنظيم مثل البيروقراطية والمؤسسة، المنظمة والهيئة إلى غلبة الطابع التنظيمي الذي يعد أبرز سمات العصر الحديث[1].

في ضوء ما تقدم يمكن أن نعرف علم الإجتماع المنظمات على أنه:"الدراسة العلمية لمختلف الظواهر الإجتماعية بالمنظمات التي تؤثر على السلوكيات وأنماط تفاعل وعلاقات الإفراد بالمنظمة من أجل تحسين أدائها ضمن الآليات التي تتماشى والمعايير الإجتماعية الضابطة".

2-أساليب البحث في علم الإجتماع المنظمات:

تعد الظاهرة التنظيمية محور دراسات علم اجتماع المنظمات ولأنها ظواهر غير ثابتة ديناميكية تتطلب مستويات مختلفة لتحليلها منها:

-العلاقة بين المنظمة والبيئة التنظيمية التي شيدت فيها

-تحليل أنماط التفاعل بين أفرادها سواء كانت اتصالات رسمية أو غير رسمية

-العمل على تحليل الشخصيات التنظيمية من خلال البحث في سلوكياتهم وتأثيرها على الجماعات المهنية

-البحث في المراكز التنظيمية التي يتولاها الأفراد وتأثيرها على إنتاجيتهم.

3-موضوعات علم اجتماع المنظمات:

يعد التنظيم الإجتماع موضوعا أساسيا لعلم اجتماع المنظمات بما يحتويه من قضايا كالأداء المؤسسات وأداء العاملين ليرتبط ارتباطا وثيقا بالعمل الإنساني والسلوكيات المهنية لهذا يمكن تحديد موضوعات علم اجتماع التنظيم في النقاط التالية:

-التنظيم وما يحتويه من موارد مادية و أخرى بشرية

-الأهداف التنظيمية وفاعلية المنظمة بالمجتمع عامة ومشكلات عملية الإتصال واتخاذ القرار

-الإهتمام بالأداء التنظيمي ومحاولة تقييمه

-الإهتمام بالقيادة وأنماطها وتأثيراتها المختلفة

-دراسة عملية اتخاذ القرارات وتأثيراتها على العملية الإنتاجية وسيرورة المنظمة

-الإهتمام بتحليل عملية الإتصال وبناء علاقات إنسانية تساعد التنظيم على تحقيق وجوده ضمن البيئة الإجتماعية التي وجد فيها

-الإهتمام بالسلوك التنظيمي وأنماطه والمعايير التي يخضع لها تنظيميا واجتماعيا

---

[1]- السيد الحسيني:النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم، دار المعارف، القاهرة،1975، ص9

-قضايا التنظيم من حيث الأهداف والمعايير ومشكلات الاتصال وكيفية اتخاذ القرار.

4-أهمية دراسة المنظمات في علم اجتماع المنظمات:

تبرز أهمية علم اجتماع المنظمات في النقاط التالية:

- دراسة ظروف العمل في المنظمات يحقق للأفراد مزيدا من التوافق والإشباع خاصة عندما يدركون فعلا معنى العمل.

-يستطيع رجال الإدارة أن يحصلوا على فوائد عديدة من البحوث التنظيمية، بحيث تساعدهم نتائجها على التخطيط بصورة أكثر فعالية.

-بغض النظر عن الأهداف التطبيقية يهتم الباحثين بدراسة المنظمات من أجل تطوير المعرفة التنظيمية

-يمكن الاستفادة من نتائج دراسة التنظيمات وتعميمها في مجالات ومنظمات أخرى

-دراسة البناء التنظيمي يمكن الباحثين بالسلوك الفردي والشخصية الإنسانية دراسة أثر هذا البناء على الشخصية وتكوينها واتجاهاتها[1].

-التنظيم يحقق التقسيم السليم للعمل والتنسيق الفعال بين مختلف الجهود الفردية والجماعية وبما يقلل من احتمالات التعارض وضياع الجهد.

-التنظيم يسهل مهمة الرقابة والمتابعة ويحقق أهدافهما بالوقوف على الأخطاء والإنحرافات وتصحيحها قبل استفحالها.

-التنظيم يرفع من معنويات العاملين نتيجة التحديد الواضح للمسؤوليات ونوع العالقات داخل المنظمة.

-التنظيم يحقق الفهم التام للأهداف والخطط والبرامج والسياسات مما يعطي العاملين شعورا بالمشاركة والتعاون وينمي لديهم الرغبة في العمل.

-التنظيم يجنب المنظمة والعاملين فيها من الوقوع في متاهات لا تحقق غاية محددة ومن ثم تجنب ضياع الوقت والجهد والأموال.

-التنظيم يوجه كافة الجهود البشرية والإمكانات المادية باتجاه تحقيق الأهداف المشتركة[2].

---

[1]-حفيظي سليمة:محاضرات في علم اجتماع المنظمات،كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،جامعة بسكرة، 2021،ص5

[2]--https://coadec.uobaghdad.edu.iq/wp